

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[450] الآيات 36-40: وَإِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُواهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ 36 فَاخْتَلَفَ الْأَوَّابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ 37 أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُ تَوْنًا مِنَ الظَّالِمُونَ الَّذِينَ يَوْمَ الْيَوْمِ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ 38 وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْكَاسِرَةِ إِذْ الْقُصَى الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ 39 إِنْ زَلَّ النَّحْنُ زَرْحُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَايْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ 40 التفسير يوم القيامة .. يوم الحسرة والأسف: إِنَّ آخر كلام لعيسى (عليه السلام) بعد تعريفه لنفسه بالصفات التي ذكرت، هو التأكيد على مسألة التوحيد، وخاصة في مجال العبادة، فيقول: (وَإِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوا هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) (1). وعلى هذا فإنَّ عيسى (عليه السلام) بدأ بمحاربة كل أنواع الشرك وعبادة الآلهة _____ 1 - إِنَّ هذه الآية من جهة التركيب، عطف على كلام عيسى الذي مر آنفاً، والذي ابتداء بقوله (قال إني عبد الله) وانتهى بهذه الجملة.